مصادر الثروة الاخرى في البلاد مما جعلها مرتهنة كليا للعائدات البترولية . وكان من شأن أي انخفاض حقيقي في هذه العائدات رمي الانظمة في ازمة مالية وسياسية طاحنة خلال فترة قصيرة جدا .

(جـ) النزاعات الشديدة التي كانت قائمة بين الحكومات العربية على الاصعدة السياسية والاقتصادية والايديولوجية (وحتى العسكرية) . على سبيل المثال اصطدام سوريا بالعراق في ١٩٦٦ حول موضوع مرور النفط في الاراضي السورية . كما كانت السعودية على خلاف كبير مع مصر (حرب اليمن) وكانت دول المغرب العربي منشغلة بقضاياها الخاصة وبعيدة عن مشكلات المشرق العربي ونزاعاته . وبطبيعة الحال كان السبب العميق وراء الخلافات العربية يومها تصدي عدد من الانظمة العربية الرجعية للسياسة التحررية المعادية للاستعمار التي كان ينتهجها الرئيس عبدالناصر والتي بلغت ذروتها — ان كان من حيث التضحيات او من حيث النهاية المأساوية لهذه السياسة — في حرب اليمن .

(د) عدم تأثير حظر النفط على الولايات المتحدة لانها كانت تكفي نفسها بنفسها من هذه المادة الاستراتيجية . في الواقع تمكنت شركات البترول الامريكية من تحقيق أرباح اضافية كبيرة (على حساب الدول الاوروبية) باستغلالها للازمة الناشبة وقتها .

(هـ) تمكن شركات النفط من تعويض النقص الحاصل في تدفق النفط العربي عن طريق زيادة الانتاج في أماكن اخرى على الرغم من اغلاق قناة السويس . كانت المشكلة تدور وقتها حول نقل البترول أكثر مما كانت تدور حول توفره .

(و) عدم تقيد بعض الدول العربية بدقة بقرار الحظر حتى ان واحدة من دول افريقيا الشمالية المنتجة استمرت بشحن البترول الى المانيا الغربية .

ننتقل الآن للنظر في التجربة الاخيرة في استخدام سلاح البترول العربي وتعيين عناصر نجاحها وشروطه . وأول ما يلفت النظر هنا هو التبدلات التي طرأت على الصعيدين العالمي والمحلي مع حلول عام ١٩٧٣ مما أدى الى الغاء معظم الشروط المعطلة المذكورة اعلاه أو تحييد فعاليتها . ويمكننا تلخيص أهم هذه التطورات في النقاط التالية :

(١) انحسار الهيمنة الامريكية الكاملة على المعسكر الامبريالي بعد أن سيطرت عليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وجاء هذا التطور كجزء من الازمة العاتية التي أخذت تعصف بالنظام الرأسمالي العالمي وتجلت أهم مظاهر هذه الازمة في انهيار النظام النقدي العالمي المستند الى اتفاقيات بريتون وودز الشهيرة ، وآثار هذا الحدث السلبية على العملات الدولية ، تفاقم مشكلات التضخم النقدي ومضاعفاتها العالمية والمحلية وعجز الانظمة الرأسمالية عن ايجاد الحلول المناسبة للحد من اندفاعه ، اشتداد التنافس الاقتصادي والتجاري بين الدول الرأسمالية الرئيسية حتى اقترب من المستويات التناحرية ، الانهيارات الحادثة في نظام الاحلاف والدفاعات الذي نسجته الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الاخيرة (أزمة الحلف الاطلسي خلال حرب اكتوبر وبعدها ، الانقلاب اليساري في البرتغال ، وصول أزمة العلاقات الامريكية — اليونانية — التركية الى حافة الصدام المسلح ، الخ ...) ، هزيمة امريكا في الهند الصينية ومضاعفاتها العالمية والامريكية المحلية ، ويضاف الى ذلك تحول الولايات المتحدة الى دولة مستوردة للنفط واعتمادها الى حد أكبر من أي وقت مضى على شحنات النفط العربي اذ أصبحت أمريكا تستورد حوالي مليونين ونصف المليون برميل من النفط الخام